



صوت الجنوب 2007-02-08 / د. فاروق حمزة

شعار إعادة تحقيق الوحدة هو شعار صهيوني محض
(شعار رقم 25 في بروتوكولات صهيون)

بادئ ذي بدء حبذت أنقل خبر مفرح كثيراً لقرائنا الكرام، بأنه وبعد أن طردونا الشماليين من بلادهم وبالعقداري بعد أن نفذوا وعملوا بنا ١ كل مالم تعمله وحتى الصهيونية مع الفلسطينيين، والذي يعملها النظام من وراء الكواليس لكل جنوبي تاركا أحد رعاياه البسطاء في المواجهة، أو إن أستطاع توظيف أي جنوبي مرتزق لذلك، والمخرجين غالباً ما يبقون مختبئين من وراء الستار، يوجهون ليس إلما، وبعد أن يكونوا قد تسلموا التعليمات الواضحة بذلك، المهم وأنا في عدن، علماً وحتى في عدن هم المحتلين وأصحاب القرار، لكنهم يعملوا كل شئ بس وبعد أن يكونوا قد حاسبوا لكل شئ، خوفاً من أن يصير لهم "هي ليلة يا موسى" والتي يبدو بأنها قادمة ولما محالة كونهم هم الآن بخيار أما وأن يقبلوا بإنتفاضة ثورة الحجارة، أو وبالمسيرات والمظاهرات والتمردات أي العصيان المدني الشامل، أو أن تكون قضية تحرير شاملة وهم المحتلين أدرى بل وأعلم بماذا يستحقون من أسلوب في طردهم، والمثل الشعبي يقول دائماً والمبادي أظلم، لأنه يجب بل ويجب أن يدركوا بأن قضية الجنوب هي ليست مسألة حزبية ولما أن الجنوب معرض دعارة أو ذواذي ليلية يستجلبون لنا به شوية حتالة في الثمالة ليقولوا لنا به أنهم جابوا لنا إستثمار، فالجنوب قضية شعب الجنوب ودولة الجنوب، وما الحنين له إلما الحنين لدولة الجنوب فقط ولما غير، وهذا ينبغي أن يكون واضح وللجميع، وليس لأي حزب كان أو يكون، فقضيته صارت قضية حرية وسيادة وإستقلال.

المهم في عدن خزنت مع أحد أعيان البلاد المغمورين من ذوي الكفاءة في علم الاجتماع والتاريخ، وبمجرد في البداية أنه سمع عن تواجدي في عدن أي عودتي لعدن، أنتقدني كثيراً في طلوعي لصنعاء، فقلت له لم يكن ذلك برضايا بل غصب عني، وهنا تشعب الحديث فأبسم لي قائلاً، هكذا نريد رجال يرفضون هكذا إحتلال بل وإغتصاب، ولابد لكم وأن تلقنوا المحتل درساً لا

لينساه مدى الحياة، كونه تمادى كثيراً، ولأته وهذا كلامه: بأن الإنجليز كانوا يحترمون شعائر بل مشاعر السكان وأعطى مثال بأنه كيف أهالي عدن عندما كانوا يواجهون الإحتلال كانوا يحتمون بالمعيدروس، فالمعيدروس صار للإنجليز، معتبراً هاماً بل والرمز الكبير المعترف به، أي أنه كان رمزاً كبيراً لعدن وأن الإنجليز لازالوا وحتى اللحظة يحترمون بل ويقدرونه لدرجة أنهم وحتى اللحظة يمنحونهم، أي أسرة المعيدروس تذاكر علاج سنوية مجانية ذهاباً وإياباً إلى لندن، أما هؤلاء فجابوا لنا المعى بل وعطلوا كل شئ، بل وينكرون علينا تاريخنا.

وقد أشار صاحبنا إلى الدور التاريخي الكبير للجنوب في الثلاثينات والأربعينات والخمسينات حيث قال: بأن الثقافة قد ازدهرت كثيراً بهذه الفترة بالذات وكلها أنطلقت من عدن، وكانت مزدهرة جداً جداً، وقد تجانست كثيراً مع لحج المقمندان الشاعر والأديب والمفكر، والذي كان للحج المخظيرة وجودها الثقافي الكبير وبعثاتها المرسله للخارج والذي وكما يبدو لي بأن فندق نيو تكريس بالقاهرة لازال يحتفظ بأروع صورة للمقمنان في قسم الاستعلامات وحتى اللحظة، بذكره في تخليد وفي هكذا تاريخ، كما أنه وقد أسهب في تلاقى هكذا إزدهار ثقافي ودور حضرموت الكبير بذلك وفي تجانس تأصلها الثقافي، وإرتباطاتها بهكذا إزدهار أكان بعلاقاتها الثقافية بل وتجانسها مع عدن ولحج أو بإرتباطاتها بالمتقنين السودانيين بحيث أن أحدهم كان قد عاش بحضرموت وعين بها مستشاراً للتربية والتعليم، أي أن التاريخ الثقافي لم يكن إلما في الجنوب وبذروته منذ الثلاثينات وحتى نهاية الخمسينات وبحيث قد رفع شعار نفض العرب للعرب ولأول

مرة في التاريخ من "عدن"؛ قبل أن يرفع بأية دولة أو منبر ليس فقط في الدول العربية أو العالم العربي، بل وفي العالم كله، وأتحدى كائن من كان أن ينكر ذلك. الأمر الذي أخاف الإستعمار بحينه فبدأ السماح بإنشاء الجمعيات والنوادي القروية بعدن، والذي كان لغرض تلاشي هكذا شعار قومي عربي رفع من عدن، إنما استغلت هذه الجمعيات والنوادي القروية بعدن تجمعاتها فبدأت تعمل على تبرعات لغرض إنشاء أبار وطرق بسيطة في قرأها بل والحصول على بعض المنح وإرسال البعض من أبناءها للدراسة بالخارج.

أما عن موضوع أن الجنوب يماني أو أي شئ من هذا القبيل فلم يكن له أي وجود يذكر، بل وعلى الإطلاق، كما أن شئ اسمه وحدة اليمن فهذا هو الآخر لم يكن له أي شئ أيضاً يذكر أو قد ذكر، كما أن كلمة اليمن كان يقصد به الدولة المحايدة لدولة الجنوب وحدودها المحددة وفقاً للمواثيق بل والاتفاقيات المحددة دولياً، وهو ما هو موثق ومعتترف به دولياً وموثقاً بالاتفاقيات بين بريطانيا وإمام المملكة المتوكلية اليمنية، أما فيما يخص كلمة إعادة تحقيق الوحدة فيبدو لي أنه ما هو إلا شعار طرحوه المحاقدون على الجنوب بل والدرأويش المتعاطفين مع بروتكولات صهيون ليجعلوه بروتوكول الرقم خمسة وعشرين.

